

الأصول في النحو

بَدَلُ مِنْ أَلْفٍ (إِدَاوَةٌ) كَمَا تَثَبَتُ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مِنْ أَلْفٍ (رِسَالَةٌ) فَتَنَكَبُوا (أَدَايَ) كَمَا تَنَكَبُوا (خَطَايَ) فَجَعَلُوا فَعَائِلَ : فَعَائِلَ وَأَبَدَلُوا مِنْهَا الْوَاوَ لِيَدَلُّوا عَلَى أَزَّهٍ قَدْ كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ وَوَاوٌ ظَاهِرَةٌ فَقَالُوا : أَدَاوِيٌّ فَهَذِهِ الْوَاوُ بَدَلُ مِنَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ فِي (إِدَاوَةٌ) وَالْأَلْفُ الَّتِي هِيَ لَامٌ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامٌ فِي (إِدَاوَةٌ) .

وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ (سُرِّيَّةٌ) مَا تَقْدِيرُهَا مِنَ الْفِعْلِ وَهَلْ هِيَ (فُعَلِيَّةٌ) (أَوْ) (فُعَيْلَةٌ) وَمِمَّ هِيَ مُشْتَقَّةٌ وَالَّذِي عِنْدِي فِيهَا أَزَّهٌ فَفُعَلِيَّةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ (السَّرِّ) لِأَنَّ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا مَا يُسِرُّهَا وَيَسْتَرُّ أَمْرَهَا عَنْ حُرِّتِهِ .

وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ : إِزَّهٌ (فُعَيْلَةٌ) مُشْتَقَّةٌ مِنَ (السَّرِّ) لِأَنَّ إِزَّهًا يُسِرُّ بِهَا وَإِزَّمَا حَكَمْنَا بِأَزَّهٍ (فَعَلِيَّةٌ) وَلَمْ نَقْلُ : إِزَّهٌ (فُعَيْلَةٌ) لِضَرْبَيْنِ : لِأَنَّ مِثَالَ (فَعَلِيَّةٌ) كَثِيرٌ نَحْوُ : قُمْرِيَّةٌ وَفُعَيْلَةٌ قَلِيلٌ نَحْوُ : مُرِّيْقَةٌ .

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ : الْإِشْتِقَاقُ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ إِزَّهٌ (فُعَيْلَةٌ) يُقَالُ لَهُ : مِمَّ اشْتَقَّتَ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ : أَرَدْتُ : رَكِبْتُ سَرَاتَهَا وَسِرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ فَقَدْ رَدَّ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فَقَالَ : ذَا لَا يَشْبَهُ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَوْتِي الْمَرْأَةُ مِنْهُ لَيْسَ هُوَ سَرَاتُهَا وَإِزَّمَا سِرَاةٌ الشَّيْءُ طَهْرُهُ أَوْ مَقْدَمُهُ لِأَنَّ أَوَّلَ النَّهَارِ سَرَاتُهُ وَطَهْرُ الدَّابَّةِ : سَرَاتُهَا فَهَذَا عِنْدِي بَعِيدٌ كَمَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَإِنْ قِيلَ : إِزَّهٌ مِنْ (سَرِيَّةٌ) فَهُوَ أَقْرَبُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ (السَّرَاةِ) وَالصَّوَابُ عِنْدِي مَا بَدَأْتُ بِهِ وَأَمَّا (عُلِّيَّةٌ) فَهِيَ (فُعَيْلَةٌ) وَلَوْ كَانَتْ (فُعَلِيَّةٌ) لَقَلَّتْ (عُلَّوِيَّةٌ) وَهِيَ مِنْ (عِلَاوَةٌ) لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا صَحَتْ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى (دَلْوٍ) دَلَّوِيٌّ وَلَكِنَّهَا قَلْبَتْ فِي (عُلِّيَّةٍ) لِمَا كَانَتْ